Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Sun (24) April 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
2500 ID

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

يوم واحد من حياة ايفان

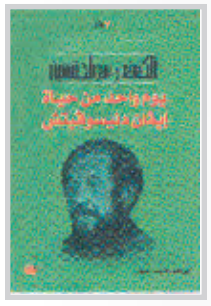

الكسندر سولجنتسين
ترجمة: منذر حلوم
الطبعة الاولى ١٩٩٩
عدد الصفحات (٣٥٦) ١٥×٢١,٥

وقفة

عادت حليمة

أحمد عبد القادر

مرةً، سألت أحد الظرفاء: كم عدد سكان العراق؟ أجابني مبتسماً: ٥٠ مليوناً مع صور القائد! وكان عدد سكان العراق حينذاك ٢٥ مليون نسمة، قهقهنا معاً، إذ أن البلد المسكين تحول الى غابة من الصور المقامة على جداريات مشادة من قبلَ مقاولين مختصين بهذا العمل.
لم تكن الصور هي الظاهرة الطاغية أنذاك، بل كانت الشعارات التي تملأ الاماكن، شعارات فارغة، واعدة الجماهير بالسعادة والخير، والاعداء بالويل والثبور، حتى انك لاتجد مدرسة او دائرة حكومية او جداراً عاماً الا والشعارات تشوه بياضها.
أما المسيرات فهي يومية او اسبوعية، حيث يساق الناس من أماكن عملهم، الى ساحة ما، ينبري فيها أحد الخطباء بخطبة حماسية يعدد بها محاسن نظامه الذي ألبس الحفاة، وكسا العراة وحول العراق الى بلدٍ متقدم حسب زعمه، وهو ماكشفت الايام بطلانه، وكان الهتاف السيئ الصيت (بالروح بالدم..) تطلقه الجماهير المحتشدة اما خوفاً او رضا ان هذا الهتاف يجب ان يمسحه العراقيون من ذاكرتهم، فهو هتاف مريض، كاذب لاسيما اذا كان المقصود بفدائه رجلاً قائداً، لان هذا الهتاف يخلق الطغاة، والجبابرة الذين يتحولون من اناسٍ وادعين، الى ذئاب كاسرة وهو ماأثبتت الايام صحته.
وحين ذهب النظام السابق الى مثواه الاخير، حسب الناس أن ما كان سائداً قبل، ذهب الى غير رجعة وان عهداً جديداً بزغت شمسه، فإذا بالامور عكس ما تشتهي القلوب، فبدلاً من شعارات تكتبها جهة واحدة، أصبح الكاتبون بالعشرات، وبعض هذه الشعارات تخدش الحياء، ركيكة الاسلوب مهددة، معربدة، أما اللافتات القماشية، فقد استهلكت المخزون الوطني من القماش، وقد رأيت لافتة اقدر طولها بخمسين متراً، مكتوبة عليها كلمتان فقط، فما هذا الاسراف في بلدٍ شبع من اللافتات والخطب والشعارات! والصور حكايتها مريرة، فبدلاً من صور كانت لرجل واحد أصبحت لعشراب الرجال، تملأ الساحات، والسيارات، لاحياء وأموات، عراقيين وأجانب، فكأن هذا الوطن (سوق هرج) يعرض فيه تجار الشهرة، ونجوم السياسة بضاعتهم الكاسدة، ناسين او متناسين ان البناة الحقيقيين، يرفعون البناء بالعمل الدؤوب الصامت، المتواضع لابالصور، ولو كانت الامور عكس ذلك، لاصبحت اليابان واوروبا، من أكثر البلاد تخلفاً، لان شوارعها وساحاتها خالية من صور وتماثيل قادتها، ان الذي يخلد في ضمائر الناس هو سلوك القادة، لاصورهم.
أما الشعار العتيق (بالروح بالدم..) فهو مقزز تفاءل الناس بوأده مع مطلقيه لكنه أطل علينا ثانية،
يرفعه اناس كان الاولى بهم الاينزلقوا في أخطاء الماضي، فقد سئم الناس من كلمة (دم) وصارت تصيبهم بالفزع، وهم متشوقون الى كلمات تجعلهم اكثر بهجة، مثل السعادة، الحب، الربيع، الابتسامة، الامل، الاغنية، النظافة، البناء، الشجرة، النهر، الاخلاص، البلبل، لكي تزيح هذه الكلمات أكداساً من المتراكمات الموروثة مثل، الدم، القتل، الثأر، الانتقام، الحزن الاسود، المبادئ الكاذبة، ويوم نصل الى هذه المعادلة نكون قد بنينا وطناً، وفي غير ذلك تبقى حليمة على عادتها القديمة.

في معرض (مصورون صغار)

التقاطات جميلة بعيون بريئة

آمنة عبد العزيز
تصوير / نهاد العزاوي

عالم الطفولة ببراءته ووداعته عالم أخّاذ وعفويّ وجميل. وحينما تهدي الطفل لعبة لا تحمل فكرة أو مضموناً تحد من امكاناته في اكتشاف مواهبه الكثيرة والكبيرة. في معرض (مصورون صغار) الذي أقيم على قاعة ميديا للفنون وبحضور حشد من الفنانين والمهتمين بعالم الطفولة فضلاً عن المشاركين من الأطفال الذين عبروا من خلال الصور عن مضامين عالية جاءت عبر أنامل صغيرة تتوهج فيها البراءة.

عن فكرة المعرض وإقامته تحدث الفنان علي المندلاوي قائلاً:
يتيح لنا عدد من صغارنا المشاركين في المعرض فرصة نادرة لرؤية ما حولنا. فكرة إقامة هذا المعرض مبتكرة وجريئة برغم اقتصاره على اطفال بغداد وحسب. اطفال لم يسبق لهم التعامل مع الكاميرا، أو عرفوا شيئاً عن أساسيات (صنعة) التصوير الفوتوغرافي وباعتقادي فأن المعرض يمكن ان يكون خطوة أولى نحو خلق تقليد سنوي لمعرض (مصورون صغار) تسبقه ورشة تعليمية تجذب الراغبين الصغار في تعلم هذا الفن و(ميديا) تفاعلت مع الفكرة وتضييفها على قاعتها وقدمت الدعم بتصميم وطبع (الفولدر) تشجيعاً منها وايماناً بجدوى هذه الفعالية وأضاف:
من الممكن جداً ان نجد بين الصغار من تستهويه الفكرة فيتابع (المشوار) وبذلك نكسب فنانين قديرين يرفدون حياتنا بصورٍ متميزة. قد ننظر نحن الكبار إلى عالم الصغار على أنه عالم لعب ولهو وقد لا يعني لنا الكثير عندما نعطي صغارنا لعبة بسيطة ولكن ربما تعني لهم الشيء الكثير وقد ترسم احياناً المستقبل.
وأضاف لا أنسى عندما أهدتني والدتي وأنا صغير كاميرا بسيطة ومن شدة تعلقي بها كنت أخرج الكاميرا من حافظتها وأتمعن بها كثيراً تحضرني الآن رائحة الغلاف الجلدي لها.
فيما تحدث عن مؤسسة العين الأخرى الفنان علي طالب ملخصاً فكرة إقامة المعرض قائلاً:
حينما نتطلع إلى رسوم الأطفال وأوراقهم البيض المطرزة بتلك الزهرات والفراشات، بأناملهم الرقيقة نكتشف مقدرتهم في التعبير العفوي الجميل واليوم نجمع صور الصغار التي التقطوها لنعرضها في هذا المعرض ببساطتها التي لا تتعدى بساطة رسم الأزهار. وهذا ما نستطيع تقديمه اليوم لأطفالنا وغداً قد يكون لنا لقاء مع معرض أكثر شمولية.
ومن الأطفال المشاركين التقينا الطفل زيد محمد مجيد وسألناه كيف يرى من خلال عدسته الصغيرة لقطاته الجميلة، التي صورها؟
. انا أحب الصور التي تقول شيئاً للكبار والصغار فتلك الصورة لرجل يزرع الشتلات في الحديقة وفتاة صغيرة تسقي تلك الشتلات. وأضاف ببراءته أحب تصوير الأطفال الذين يعملون في الشوارع مثل صباغي الأحذية وكيف يكون جميلاً صندوق عدة عملهم الثقيل أما ديما قاسم السني فتقول: أحببت الكاميرا وأصبحت صديقتي وأحاكيها لنلتقط الصور الجميلة ولدي الكثير من الصور فيها حكايات عن طفولتنا وأصدقائنا في الحيوانات الأليفة اما الطفل أنس علي بكر فيقول أتمنى ان أخرج للأماكن العامة والشوارع لألتقط لأصور بحريتي ولكن أكثر التقاطاتي تكون داخل حدود بيتنا بسبب الأوضاع الأمنية لبلدنا. وقال عندما أكبر سأكون مصوراً لأرسم بالكاميرا صوراً في الحياة.
وفي نهاية المعرض وزعت الهدايا التقديرية بين الأطفال المتميزين من مدير تحرير جريدة (المدى) وهي عبارة عن كاميرات صغيرات، بامكان هؤلاء الأطفال التقاط صورهم العفوية الصادقة وتمنى لهم السيد عبد الزهرة زكي النجاح في خطوتهم القادمة عبر التقاطات تجسد تطلعاتهم.

الباحثة الهولندية كارولينا وتوثيق الفن العراقي

البصرة / عبد الحسين الغراوي

الباحثة الهولندية كارولينا تحب الفن العراقي بشكل عام، والفن التشكيلي بشكل خاص، وتسعى لمعرفة رموز هذا الفن، والاطلاع على اهم النماذج الفنية العراقية، في محاولة منها لتوثيقه ايماناً منها بأصالة هذا الفن وخصوصيته التقينا بها وحدثتنا قائلة:
الفن لايمكن ان يفهم الا اذا فهمت بيئته وزيارتي هي الاقتراب من بيئة العراق وخصوصيتها التاريخية والاجتماعية وليس فقط الاطلاع على لوحات الفنانين العراقيين. وتضيف:
-لدي رؤية واضحة عن التنوع في الفن التشكيلي العراقي وابحث عن الروحية العراقية من خلاله وليس بالضرورة ان كل هذه اللوحات تعكس مقومات البيئة، وانا عندما قدمت للعراق لم تدفعني شهرة الفنانين العراقيين وانما الاطلاع على تجاربهم سواء في مجال الفن التشكيلي أو في مجالات اخرى، لذا فقد رأيت ان اقدم الى العراق حتى اتعرف على الثقافة العراقية والفنون الاخرى والاطلاع على الاعمال الفنية الابداعية وهناك عشق قديم عندي لهذه الثقافة. وعن معرفتها بالفن العراقي قالت:- في البدء لم تكن عندي تلك المعرفة الكافية ولكن تعرفي على فنانين عراقيين شجعني على القيام باكمال مشروعي هذا وهو توثيق الفن التشكيلي العراقي والاهتمام بالثقافة العراقية بالرغم من عدم وجود مصادر كافية في هذا الموضوع.
وهنالك طالب هولندي هو فرويس فرديبر في جامعة لادن وهو ايضاً مشغول منذ سنوات بالبحث عن الفن العراقي المعاصر وقد ساعدني في ذلك كثيراً لانه مشغول بهذا الموضوع وقد استطاع هذا الطالب ان يجمع مصادر كثيرة عن الفن لتشكيلي العراقي ولكن انا اعتبر تلك المعلومات غير كافية لذا قررت المجيء الى العراق للحصول على المزيد من المعلومات وكذلك خلال لقائي بالفنانين سيكون لدي تصور يضاف الى معلوماتي واكثر المصادر والمعلومات باللغة العربية وانا لااجيدها بشكل كامل وهذا يدفعني الى تعلم هذه اللغة لكي استطيع ان اعود للبحث عن المصادر.. والباحثة المذكورة يتعاون معها الشاعر شعلان شريف الذي يعمل في مؤسسة ثقافية مابين هولندا والعراق في تعريفها بالكثير من الامور الخافية عليها.

لقطات

آمنة عبد العزيز

❖الفاكهه المستوردة تملأ الاسواق وبشكل يجعلك تنظر اليها ولاتقترب منها وكأنها مفخخة، الكثيرون يتساءلون لماذا سعر التفاح الأحمر بألفين وخمسمائة والموز بالف وخمسمائة والبرتقال بالف وخمسمائة، هل توجد هناك رسوم كمركية؟ لا أحد يعلم.

❖قرب الخط السريع في الباب الشرقي مساحة من الارض الفارغة باتت مقبرة للسيارات القديمة وبشكل يشوه جمالية المكان الذي يمكن ان يكون حديقة جميله، نرى ان نقل هذا السكراب خارج حدود مركز المدينة، يكون أفضل من تكديسه في هذا المكان.

❖أزمة الوقود انتهت دون رجعة (كولوا ان شاء الله) ولكن مازال هناك باعة على الخط السريع يعرضون بضاعتهم على الرغم من الأقبال البسيط عليها.
أما أصحاب (المحروسات) عربات النفط فمصرون على بيع العبوة سعة ٢٠لتراً بثلاثة الاف دينار (الحمد لله ان صيفنا لاهب جداً ولن نحتاج للتدفئة!).

❖عبور امرأة مسنة الشارع بصحبة رجل ضرير حالة انسانية تستدعي تعاوننا، احد سائقي المركبات في شارع السعدون كاد يتسبب في دعسهما لرعونته، احد المارة تدخل مخاطباً السائق (ياأخي على كيفك) فأجابه (قابل آني عميته).

❖احدى الدور التابعة للدولة في منطقة الوزيرية شغلت من قبل احدى العوائل من المنطقة نفسها وقامت هذه العائلة بأيجار جزء منها والحديقة الكبيرة فاصبحت موقفاً للسيارات ومبيتها، الجيران يتهامسون (هذه المشاريع والا فلا).

على الطريق..

غرفة موصلية

الموصل / رعد الجماس

للعائلة الموصلية قبل سنين عديدة تقاليدها وطقوسها الاجتماعية الخاصة بها، والتي انقرض اغلبها بفعل تطور الحياة وتحسن مستوى معيشة الفرد، ومن هذه العادات التي تبدو معالمها بشكل واضح عند العوائل الفقيرة أو حتى متوسطة الحال منها والتي تشكل السواد الاعظم، هو سكن جميع افراد الاسرة في غرفة واحدة، او سكن عدة عوائل في غرفة منفردة من البيت الواحد، وفي هذه الغرفة تمارس جميع نشاطات الحياة اليومية، حيث يجري فيها اعداد وطبخ الاطعمة والمأكولات التي تحفظ في خزانة خشبية بواجهة سلكية (قفص) او تغطى بغطاء من الخوص (سراد)، كما تضم الغرفة ايضاً صندلية خشبية كبيرة (دولاب) وسميت بهذا الاسم لانها تصنع من خشب الصندل وعليها نقوش ومقرنصات فلكلورية شعبية وفي وسطها مرآة مستطيلة، وتستخدم الصندلية في حفظ ملابس الاسرة واشيائها الخاصة، كما يوضع فوقها الفرش والاغطية التي تستعمل اثناء النوم.. وفي زوايا الغرفة توضع الاواني وادوات الطبخ والاكل وتناول الشاي وعدة الحمام وادوات عمل رجال العائلة وشبابها في السوق والحقل، كما تجرى في داخل الغرفة ايضاً نشاطات منزلية وفصلية كأعداد المؤونة الشتوية وجرش العدس وخياطة الفرش والملابس وغيرها من الفعاليات الاجتماعية الاخرى التي تمارس على نطاق واسع.
وعند المساء يجتمع جميع افراد العائلة لتناول طعام العشاء، ومن ثم الخلود الى النوم بعد الاستماع الى الحكايات والقصص التي ترويها الجدات وكبار السن في ضوء الفانوس، لعدم وجود مايبعث على السهر كمتابعة برامج التلفزيون والاذاعة اللذين انتشرا لاحقاً، وكذلك من اجل الاستيقاظ مبكراً لينطلق الجميع كل الى عمله.

على مدى يومين

يعقد المؤتمر الاول لتفعيل مسرح الطفل في العراق على المسرح الوطني

المدى / خاص

يعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح هذا اليوم (الاحد ٢٠٠٥/٤/٢٤) المؤتمر الاول لتفعيل مسرح الطفل الذي تقيمه دائرة السينما والمسرح تحت شعار (لنجتمع من أجل طفولتهم) ولمدة يومين حيث يتضمن اليوم الاول حفلاً افتتاحياً يشمل تقديم النشيد الوطني من قبل فرقة الزهور للاطفال ولوحة الام للفرقة الوطنية للفنون الشعبية وكلمة السيد وزير الثقافة واخرى لمدير عام دائرة السينما والمسرح ولمدير مسرح الطفل الفنان حنين مانع يليها عرض الفيلم الوثائقي لنجتمع من اجل طفولتهم) الذي يتضمن استطلاعاً لاراء الاطفال بمحاور المؤتمر واعلان تشكيل فرقة لمسرح الطفل في دائرة السينما والمسرح..
وبعد ذلك تبدأ فعاليات المؤتمر بقراءة ومناقشة البحوث والدراسات التي تقدمت بها الجهات المشاركة وفي مقدمتها (حقوق الطفل ضمن حقوق الانسان في لائحة الامم المتحدة) للسيدة لانا عصمت حسين القانونية المتخصصة بشؤون الطفل في دائرة تقويم الاداء الحكومي بوزارة حقوق الانسان، و (المسرح في التعليم) للسيد ضياء النعيمي مدير قسم المسرح في وزارة التربية، و(دور الدولة للايتام) للباحثة الاجتماعية د.اسماء جميل رشيد من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية و(تفعيل مسرح الطفل في غياب كامل لرفاهيته وملاهيه وملاعبه) للدكتورة فاتن الجراح.
أما اليوم الثاني من المؤتمر فسيشهد عرض مسرحية (الفزاعة) لعباس لطيف واخراج عباس الخفاجي.. تليها قراءة دراسة (المسرح التعليمي في المسرح المدرسي) للدكتور حسين علي هارف من كلية الفنون الجميلة و(منظمات المجتمع المدني) للسيدة فاتنة احمد من نقابة المعلمين وفي اطار وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني واخيرا دراسة عن (مسرح الطفل ومناهضة العنف) للباحث والناقد عباس لطيف.ويختتم المؤتمر باقرار التوصيات والمقترحات وتشكيل لجان بين ادارة مسرح الطفل والجهات المشاركة لتفعيل ومتابعة وانتاج مسرح الطفل في عموم العراق لحين انعقاد المؤتمر بدورته الثانية العام المقبل.

سعدي الحلي في ذمة الخلود

المدى / بغداد

بعد معاناة طويلة مع المرض، وافت المنية الفنان القدير سعدي الحلي، الذي اتحف الاغنية العراقية، بالعديد من الاغاني المتميزة التي مازالت تردد إلى اليوم، ويعد سعدي الحلي من أفضل الذين أدوا (طور الصبي) وهو من أصعب اطوار الغناء العراقي، وكذلك ادواء الاغنيات مثل عشكك اخضر، ليلة ويوم، بمدلوله، لحن له الراحل محمد نوشي، وكذلك الفنان محمد جواد أموري، ومما يذكر ان الحلي يتمتع بامكانيات صوتية متميزة في القرار والجواب، وفي صوته بحة اضافت إلى صوته حلاوة، بفقدانه فقدت الاغنية العراقية واحداً من رموزها المهمين